تقارير

- ندوة فهرسة المخطوطات، ٩ يونيو ٢٠٠٣، القاهرة
- المؤتمر العام الثلاثون للاتحاد الدولى للمكتبات والمعلومات، الافلا IFLA ، ١-٩ أغسطس ٢٠٠٣، برلين
- الاتجاهات العالمية للرقمنة

ندوة فهرسة المخطوطات
٩ يونيو ٢٠٠٣ ، القاهرة

فيفيان محمد عبد السميع
مدير عام مركز الخدمات الببليوجرافية
والحساب العلمى بدار الكتب المصرية

فى إطار التبادل الثقافي المصري الفرنسي عُقدت بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ندوة متخصصة عن فهرسة المخطوطات، واتاحة قواعد البيانات الخاصة بها من خلال شبكة الإنترنت ، وذلك بقاعة الندوات بمبنى دار الوثائق ؛ حيث انقسمت الندوة إلى جزء خاص بالعرض على الإنترنت والشرح، وجزء للتعقيب والمناقشة.

وقد بدأت المتحدثة : السيدة / مارى - رئيس قسم المخطوطات العلمية بالمكتبة الفرنسية بباريس- بالتحدث عن المكتبة الوطنية الفرنسية، وأن هذه المكتبة تحتوى على العديد من المخطوطات الشرقية المكتوبة على سبيل المثال باللغات العربية والفارسية والعبرية والتركية .. ، وأن هناك الكثير من المعلومات التي يتم تخزينها فى هذه المكتبة ترجع إلى عهد فرانسوا . كما أنه يمكن القول بأنه فى عصر كولبير تمت إقامة علاقات مع الكثير من الدول ، مع أهتمام بالمخطوطات المسيحية ، وقد تم تعيين أمين للمكتبة فى عام ١٣٨٤ ، الذي اهتم بدوره بعلم الفلك.

ثم ذكرت أنه فى الفترة التى تلت الثورة الفرنسية تم تأميم الكنيسة والاستيلاء على جميع مقتنيات الكنائس والأديرة ، كما أشارت المتحدثة أنه فى عام ١٧٣٩ كان عدد المخطوطات فى علم الفلك بالمكتبة يبلغ حوالي ٢٠٠ مخطوط، مما يبرهن على اهتمام المكتبة الوطنية الفرنسية باقتناء المخطوطات.

أما عن طريقة حفظ المخطوطات بالمكتبة الوطنية الفرنسية فقد ذكرت المتحدثة أنه لا توجد أية اختلافات فى طريقة الحفظ؛ حيث إنه يتم حفظها كما هو متبع فى المكتبات الأخرى فى أماكن مكيفة فى درجه حرارة ١٨م° ، وخالية من الرطوبة.

أما عن كيفية الاطلاع على تلك المخطوطات ، فإنه يتم بالاطلاع على الصور الميكروفيلمية ، أما الأصول فلا يطلع عليها إلا الباحثون الذين يدرسون نوع الورق أو الأحبار ؛ وتحفظ معظم المجموعات الخاصة بالمخطوطات تحفظ على ميكروفيلم أبيض / أسود ، أما الملون فيكون لما يحتوى على صور فقط .

ثم تحدثت السيدة / مارى عن كيفية تعريف المستفيدين بهذا النوع من المخطوطات ، حيث ذكرت أنه توجد كتالوجات غير متاحة على الإنترنت ، بينما توجد بعض الصور كنماذج تمت إتاحتها من خلال الإنترنت، كما أن عملية التعريف تتم من خلال إقامة المعارض ، حيث تم تنظيم معرض فى بداية عام ٢٠٠١ بباريس، وكان هذا المعرض باللغة الفرنسية ، بينما سبقه معرض ببضعة أعوام باللغة الإسبانية .

ثم تطرقت المتحدثة عن كيفية توصيف المخطوطات فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حيث تم التوصيف بالتسلسل التاريخى لوصول المخطوطات للمكتبة ، بدءاً بالمجموعات المسيحية لجراك ، ثم مجموعة المخطوطات الإسلامية لفرانسوادى روش ، ثم بعد ذلك المخطوطات التى تولت القيام بها إيفيت سيمون .

ثم تحدثت السيدة / مارى عن الفهرسة الخاصة بالمخطوطات فى المكتبة الوطنية الفرنسية ، حيث تتم على المستويات الآتية:

المستوى الأول : خاص بالبيانات الببليوجرافية .

المستوى الثانى : وهو خاص بالتاريخ ؛ أى مكان صدور المخطوط وتاريخه ، ومن مالكه ، وفى أية سنة وصل إلى المكتبة الفرنسية .

المستوى الثالث : خاص بالتوصيف المادي والشكلي للمخطوط ؛ كنوع الورق ونوع الحبر .

ثم ذكرت سيادتها أنه توقف الآن كتالوج ريسولان ، حتى يتم التفرغ للمخطوطات التي وردت للمكتبة منذ عام ١٤٢٥، حيث يتم حالياً إدخال بيانات الكتالوج بالكامل على الإنترنت، مع تحديد المداخل التي تتيح للقارئ الولوج إلى قاعدة البيانات للاطلاع عليها .

وقد ذكرت أنه توجد ثلاثة مداخل للاطلاع على المخطوطات العربية :

١- عرض غير متخصص ، وغير علمي ، عن طريق gallica ، وهو عن الأدب الفرنسى ، وأنه فى حالة عدم إمكانية الوصول إلى المخطوط إذا ما حدد العنوان والقرن فإنه يمكن الدخول من خلال القسم الذي ينتمي له، وليكن «الدراسات الشرقية» على سبيل المثال، وهذه المعلومات التي تصل إليها ليست هى المعلومات الموجودة بالكتالوج، وإنما هى تعقيب مبسط كما يوجد فى أى معرض، حيث يتم عرض مجموعة من الصور والتفسير الخاص بها ، وعلى هذا فهو يعتبر أسلوبا من أساليب التعريف بالمخطوطات مثله مثل المعارض.

٢- المدخل الثانى، وهو الخاص بقاعدة البيانات؛ حيث تشتمل هذه القاعدة على الفهرس الخاص بالصور كافة، كما أنه يتضمن بعض الصور . كما ذكرت أنه تم ترقيم عدد لا بأس به من الصور فيما يتعلق بكل من التراث العربى والفارسى، ولازال الترقيم مستمراً بالنسبة للتراث التركى .

ثم عرضت طريقة الاطلاع على مخطوط عن طريق إدخال الرقم الخاص بالمخطوط ؛ حتى يمكن الاطلاع على الصور أو المعلومات الخاصة به، وأنه يمكن تكبير المخطوط، كما يمكن التنقل من صورة إلى أخرى على شبكة الإنترنت ، ويمكن أيضا الاطلاع عن طريق كتابة بيان خاص بها أو عن الطريق المباشر .

٣- الحصول على صورة أو صفحة من المخطوط يتم بملء استماره من خلال الإنترنت.

أما المعارض التخيلية فيقصد بها المعارض التى يتم إقامتها بالمكتبة الفرنسية ، ثم يتم وضعها على الإنترنت، وذلك بعد تخفيف كم المعلومات ، وعلى سبيل المثال يمكن الاطلاع على المعرض الخاص بالكتاب العربى المنعقد فى عام ٢٠٠١ ، والذى تحدث عن المخطوطات العربية والمخطوطات التي تم استعارتها من المكتبات الأم ، هذا المعرض كان يضم بعض المخطوطات والمواد والديكورات وكتب الفن ، والتحف للفنانين العرب الذين يعيشون فى فرنسا .

هذه الصفحة على الإنترنت الخاصة بهذا المعرض تم ترتيبها بطريقة مختلفة وبها كثير من المداخل ، التى تعطى الكثير من البيانات عن الفن والفنانين؛ حيث يمكن الضغط على زر خاص بالصورة فنحصل على وصف تفصيلى عنها .

ثم عرضت المتحدثة صورة لأحد المخطوطات الكونية ، وعرضت أيضاً مخطوط الترياق الشهير .

وبعد أن انتهت من حديثها ، فتحت المجال للنقاش والتعقيب؛ وقد قام د. أيمن فؤاد بالتعقيب ، فتحدث عن قاعدة البيانات الخاصة بمخطوطات دار الكتب التى تم عرضها فى مؤتمر بفرنسا عام ١٩٩٨ م ، لكنه ذكر أن هذه القاعدة لم تكن متوافقة مع النظم المعروضة الأخرى؛ حيث لم تكن مبنية على شكل نظام مارك، ثم قارن بين مقتنيات دار الكتب من المخطوطات ومقتنيات المكتبة الوطنية بباريس ، فبينما تقتنى المكتبة بفرنسا حوالي ٧٢٧٠ مخطوطا ، فإن دار الكتب تقتنى ما يزيد عن ٦٠٠٠٠ مخطوطا ، كما أنها تتميز وتتفوق فى تواريخها ونوعيتها، وهى تأتى بعد مجموعة تركيا من المخطوطات .

كما تحدث د. أيمن فؤاد عن أنواع الفهارس التى تم عملها للمخطوطات فذكر أنه تم عمل فهارس فى ثمانينيات القرن التاسع عشر ، كما تم عمل فهارس فى سنة ١٩٤٢ وألحق بها ما ظهر فى الخمسينيات والستينيات من القرن ، وهى ما نحتاج إليه فى فهرسة مخطوطاتنا ، هذا الوصف يتطلب معرفة كيفية الحصول على المخطوط ، ومن كان يملك هذا المخطوط، كما ذكر أن التنوع الموجود بدار الكتب المصرية ، يتيح وجود الأقراص المليزرة ، والكتالوجات المصورة ، للمخطوطات العلمية والدينية ، كما طلب مقارنة النسخ الموجودة لدينا ، والموجودة بالأماكن الأخرى بحيث يستطيع المفهرس إدراج ما إذا كان هذا المخطوط له نسخ أخرى بأماكن أخرى، مع إدراج هذه الأماكن فى البيانات الببليوجرافية للمخطوط، كما طلب الاستعانة بذوى الخبرة، والأخذ فى الاعتبار بأن تتم الفهرسة على الأصول ، وليست على الأفلام ، وذلك للتحقق من نوع الورق

والأحبار ، وذكر أن الكتالوج الخاص بالقرآن الكريم فى المكتبة الوطنية الفرنسية هو لفرانسوادى روش، وهو ليس مكتبى يعمل بالمكتبة، ولكنه متخصص فى المخطوطات العربية .

ثم تحدث د. فيصل الحفيان - من معهد المخطوطات العربية ، فأفاد بأن الندوات دائمًا تقوم برمى الحجارة فى المياه الراكدة لتحريكها ، وأنه يريد إثارة أمرين :

الأول : لابد من البدء فى إصدار فهارس كودولوجيه ، كما قال د/ أيمن فؤاد ؛ وذلك لفتح آفاق كثيرة، أمام الباحثين فى هذا المجال .

الثانى : عقد ندوة تتبناها دار الكتب والوثائق لتأسيس علم مخطوطات عربى ، تكملة لما قام به د/ عبدالستار الحلوجى ، و د/ أيمن فؤاد .

ثم تفضل د/ أحمد مرسى - رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية- بالتحدث ؛ حيث تقدم بالشكر للسيدة /مارى، كما شكر القسم الثقافي فى السفارة الفرنسية والمترجمتين اللتين قامتا بالترجمة وطلب من كلٍ من د/أيمن فؤاد ود/ فيصل الحفيان كتابة ورقة عن كيفية تطوير فهارس المخطوطات .